الأخبار
تأتيكم بالخبر اليقين
17/09/2013
Al Akhbar
7/20

القصة الكاملة لحادثة اختراق حافلة لمقهى بالبيضاء

وضع سائق السيارة والحافلة تحت الحراسة النظرية والأخير يجري عملية بعد إصابته بكسر مزدوج

كان عشرة ركاب، فضلا عن سائق الحافلة رقم 139، التابعة لشركة «نقل المدينة»، على موعد مع رحلة استثنائية صبيحة أول أمس (الأحد)

انتهت داخل مقهى بشارع الجيش الملكي بعدما حادت عن الطريق. «الأخبار» تعيد تركيب تفاصيل ما وقع.

عزيز الحور

الحادية عشرة من صباح أول أمس (الأحد). الحافلة رقم 139 كانت متجهة نحو وسط المدينة، قادمة من حي البرنوصي عبر شارع مولاي إسماعيل. على متنها عشرة ركاب. في الجهة المقابلة، عند ملتقى «بن عائشة»، كانت سيارة رباعية الدفع تسير، حسب شهود عيان، بسرعة. لم تتوقف عند الإشارة الضوئية.

سائق الحافلة باغتته السيارة المتجهة نحوه فزاغ عنها. فقد السيطرة على الحافلة لتخترق مقهى بالشارع كان أشخاص يجلسون على رصيفه ساعتها.

الرحلة 139

هرع رجال الأمن والوقاية المدنية إلى مكان الحادث. دمار كبير بارجاء المكان. الواجهة الأمامية للحافلة خربت بالكامل. أضرار كبيرة لحقت بمدخل المقهى.

وفق المحضر الأمني الذي أعد عقب الحادثة، فقد بلغ عدد المصابين إثرها 30 شخصا. مصابر ذكرت أن عدد المصابين لم يبلغ هذا الحد، مؤكدين أن من أصيبوا بجروح ورضوض استوجبت نقلهم إلى المستشفى نحو 15 شخصا فقط من ركاب الحافلة، وضمنهم نساء، فضلا عن زبناء بالمقهى.

سائق الحافلة، والذي يبلغ من العمر 35 سنة، أصيب بكسور خطيرة. تطلب أمر إخراجه من داخل الحافلة المحطمة ساعة كاملة. رجله كانت عالقة بهيكل الحافلة. حتى حدود صباح أمس (الاثنين) كان السائق في المستشفى. التقرير الطبي الأولي أكد إصابته بكسر مزدوج في رجله، تأكد أنه لا داعي لبترها بينما تقرر إخضاعه لعملية جراحية في وقت لاحق من يوم أمس (الاثنين). يرقد السائق الآن في المستشفى تحت حراسة رجل أمن.

تم توقيف سائق السيارة رباعية الدفع الذي اتهم بأنه لم يحترم الإشارة الضوئية وتسبب في حادثة السير. لقد تم وضع سائق الحافلة، فضلاً عن سائق السيارة، تحت الحراسة النظرية كإجراء احترازي يتخذ في مثل هذه الحوادث التي تكون إما مميتة أو تفضي إلى وقوع عدد كبير من المصابين»، يؤكد يوسف الودغيري، مدير الموارد البشرية بشركة «نقل المدينة».

صاحب المقهى كان هو من أبلغ الأمن عن وقوع الحادث. تضرر مقهاه بشكل كبير. لكن ما الذي يمكن أن يسفر عنه التحقيق في الموضوع بعد وضع سائق الحافلة والسيارة تحت الحراسة النظرية؟ هل يمكن لسائق الحافلة أن يكون ارتكب خطأ أفضى إلى وقوع الحادثة؟ ما حقيقة التكوينات التي يخضع لها سائقو حافلات النقل الحضري بالبيضاء؟

من المسؤول؟

«سيارة حافلة طولها 12 مترا أمر صعب وليس كمثل قيادة سيارة خفيفة. السائق تجنب السيارة القادمة في الاتجاه المقابل له، ولو اصطدم بها لأفضى ذلك إلى حادث مميت»، يوضح الودغيري مؤكدا أن الحديث عن مسؤولية سائقي شركة «مدينة بيس» عن حوادث سير أمر نسبي.

مصدر من داخل الشركة أكد أن الأخيرة تعمد، بدءا من الشهور الأخيرة، إلى اقتراح تشغيل قابضين، سيجري التخلي عن بعضهم، بعد بدء نظام التباك الإلكتروني، سائقين للحافلات.

مدير الموارد البشرية بشركة «مدينة بيس»، أكد من جانبه، اعتبر أن كل سائق يبدأ عمله بالشركة إلا وله تجربة وخضع لتكوين مضبوط في سياقة الحافلات. «هناك لجنة التوظيف التي تبت في أمر اختيار السائقين بناء على أهليتهم وبرزانتهم خلال السياقة. للأسف ليس لدينا مدارس وطنية لتخريج سائقي حافلات متخصصين، وفي السنوات الأخيرة كان هناك نقص في عدد السائقين ما اضطرنا إلى العمل بخطة للتكوين الداخلي»، يقول المسؤول المذكور.

الودغيري أفاد، في هذا الصدد، بأن تكوين سائقي الحافلات يبدأ عبر إخضاعهم لتكوين أولي لمدة شهر كامل. خلال هاته المدة يشرف سائقون محترفون على التكوين الميداني للسائقين المبتدئين. «خلال امتحان السائق يتم الحرص على مروره عبر جميع الظروف التي يمكن أن تواجهه خلال عمله الاعتيادي. بعد النجاح في الامتحان، يبدأ السائق المتدرب في العمل تحت إشراف سائق ذي تجربة. نحصل على تقييم يومي لأداء السائق الجديد»، يقول الودغيري قبل أن يردف: «خلال عمل السائقين تستمر مراقبتهم عبر أعضاء بمصلحة التكوين يعمدون إلى ركوب الحافلة على أساس أنهم ركاب عاديون، ويدونون ملاحظاتهم بخصوص طريقة سياقة السائقين الجدد، ومدى احترامهم لعلامات المرور، وضبطهم لعملية الفرملة. السائقون يراكمون تجربة تبعا لذلك، وهو ما يفسر انتقالهم، فيما بعد، للعمل بشركات لنقل المستخدمين أو للنقل بين المدن».

المخالفة والعقاب

يحدث أن يتجاوز سائقون العلامات المرورية معرضين ركابا للخطر. أمر يقر به مسؤول «مدينة بيس»، والذي يؤكد أنه يمكن أن يوجد ضمن 1600 سائق بالشركة من هم متهورون في طريقة قيادتهم. الأمر ذاته ينتبه إليه مستعملو الطريق أو ركاب حافلات يعاينون كيف يقودها سائقون مجنونون. في حال ضبط سائقين مخالفين، كيف يخضعون لعقاب داخل شركة النقل الحضري؟

مدير الموارد البشرية بشركة «مدينة بيس»، يكشف عن عدة إجراءات تأديبية تفعل ضد سائقين يظهر في أدائهم مخالفة للضوابط المعمول بها. الكشف عن هاته المخالفات متاح للركاب أنفسهم، والذين يمكن أن يبلغوا، حسب الودغيري، عن سائقين طائشين. «حينما نتوصل بالشكاية ننطلق من مبدأ الثقة في سائقنا حتى يثبت العكس. يفتح تحقيق داخلي ولدينا وسائلنا في ذلك. يتم النظر أيضا إلى ملف السائق وما إذا كان ارتكب أخطاء سابقة. بعد 48 ساعة يتم اتخاذ القرار»، يستطرد المصدر ذاته.

الودغيري يفيد بوجود مجموعة من الإجراءات المسطرية العقابية. هاته الإجراءات تبدأ من التوبيخ الشفوي ثم تنتقل إلى التوبيخ الكتابي، وقد تصل إلى التوقيف أو الطرد. بين الأسباب الموجبة لطرد السائقين، حسب المسؤول عنهم، ارتكابهم مخالفات خطيرة، بشكل عام، يوجه السائق المرتكب لحادث خفيف أو بدني إلى مصلحة التكوين ولو لم يكن سببا مباشرا في الحادثة، وذلك لإعادة تقييم أدائه، وهو ما سيخضع له سائق الحافلة رقم 139 بعد تماثله للشفاء.

Copyright IMPERIUM 2000-2013. All rights reserved.